

بينما تطلق إيران سراح بعض السجناء يواجه السجناء الأحوازيون وسجناء آخرون الموت الوشيك

بواسطة رديم حميد (ar/experts/rhym-hmyd/), مصطفى حته (ar/experts/mstfy-hth/)

أبريل

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/while-iran-releases-some-prisoners-ahwazi-and-other-prisoners-face-imminent-death))

عن المؤلفين

رديم حميد (ar/experts/rhym-hmyd/)

رديم حميد هو كاتب وصحافي مستقل ومدافع عن حقوق الإنسان مقرّه في الولايات المتحدة. هو محرر 'مركز دراسات دورانتاش' القائم في كندا. وغالبًا ما تركّز كتابات حميد على محنة شعب الأحواز في إيران. يمكنك متابعته على حسابه على تويتر <https://twitter.com/samireza42>.

مصطفى حته (ar/experts/mstfy-hth/)

مصطفى حته هو كاتب وصحافي.



تحليل موجز

انتشار فيروس كورونا في إيران ألزم النظام للاستجابة الى بعض الضغوطات. حيث دفع الوباء النظام إلى الإعلان عن إطلاق سراح 85 ألف سجين بشكل موقت من أجل الحدّ من خطر انتشار الفيروس في السجون المكتظة. غير أن سياسة العفو هذه استتنت عشرات الآلاف من السجناء السياسيين الذين قد يواجهون على الأرجح مزيدًا مرعبًا من ظروف السجن اللاإنسانية وقدرتهم على نشر الأمراض بسرعة - بما في ذلك فيروس كورونا.

ومن بين هؤلاء المعتقلين هناك العشرات من الأحواز الذكور والإناث المعتقلين السياسيين في سجون النظام المكتظة. وبعد أن بعث إعلان العفو الأمل في نفوس عوائل هؤلاء السجناء السياسيين سرعان ما تبدّدت الآمال عند الاطلاع أن أيًا من هؤلاء الأحوازيين لم يشملهم القرار. وقد تأججت التوترات الناتجة عن ذلك وترتبت نتائج فتاكة.

سلط السجناء الأحوازيون الذين حاولوا الفرار من السجون وبتبع ذلك سقوط عشرات القتلى منهم الضوء على الوضع الخطير في السجون الإيرانية في إقليم الأحواز. علاوة على ذلك فإن محاولة هروبهم هي أحد الأمثلة لإثبات الحقائق الواقعية حول تفشي الفيروس التاجي في أنحاء البلاد وهذه الاحداث تنافي رواية النظام الإيراني بأن الوباء أصبح تحت السيطرة تمامًا.

في 30 و31 آذار/مارس تردّد أن قوات الأمن الإيرانية قتلت وتسببت بإصابة العشرات من السجناء الأحوازيين الذين كانوا يحاولوا الفرار بسبب الظروف الخطيرة في سجن شيبان سبيدار وسجن عبادان وسط إصابة الكثير من المعتقلين الآخرين. ولغاية الآن يُقال إن خمسة عشر سجيناً في سجن سبيدار وعشرين في شيبان قد قتلوا. وتسربت العديد من الأسماء من القتلى والجرحى في تلك السجون تم التوصل إلى أسماء 6 قتلى و25 مصاب.

ظروف قاتلة

حين أعلن المتحدث باسم السلطة القضائية في النظام غلام حسين إسماعيلي عن إطلاق 10 آلاف سجين بمناسبة عيد النوروز (رأس السنة الفارسية) وأن نصف هذا العدد سيكون من بين "السجناء الأمنيين" - وهو مصطلح مستخدم لمن "يمثلون تهديدًا للأمن القومي الإيراني" وهي تهمة مشتركة للناشطين والمنشقين عن النظام - وأستبشر الكثيرون في إقليم الأحواز على أمل اطلاق سراح البعض من هذه الإعداد الهائلة من السجناء السياسيين الأحوازيين.

وكانت الأوضاع في السجون الإيرانية سيئة حتى قبل التهديد الذي يطرحه فيروس كورونا لكن قلق الناشطين الأحوازيين ازداد بشكل كبير في ظل التهديد الذي يمثله الاكتظاظ في أوساط مئات السجناء السياسيين المعتقلين في الجناحين 5 و8 من سجن شيبان الخاضع

لسيطرة النظام الإيراني والتي يقع على بعد بضع كيلومترات خارج الأحواز عاصمة الاقليم كما شكّلت مبعث قلق آخر الظروف المعيشية التي أبلغت عنها سجينات سياسيات من الأحواز معتقلات في القسم النسائي المكتظ في سجن سبيدار سييء السمعة التابع للنظام

واستنادًا إلى تقارير خرجت من السجن وإستنادا الى حسابات معتقلين ومعتقلات سابقات على غرار الناشطة في حقوق الإنسان سبيدة قليان إن وضع السجناء بدأ يتدهور بسرعة في ظل انتشار فيروس كورونا بما في ذلك بسبب فيضان مياه المجاري وندرة مصادر المياه وفي حين تردّد أن الأحوازيين في السجون اعترضوا مرارًا على غياب المرافق الصحية الأساسية والمعقّمات والنظام الغذائي السيئ في السجون محدّرين بأن هذه المسائل وقّرت بيئة مثالية لانتشار المرض بينما تجاهل النظام هذه الاحتجاجات

وخلال الأسبوع الفائت أصدرت " (blank) منظمة (blank) العفو (blank) الدولية (blank) " (blank) بيانًا عبّرت فيه عن قلقها الكبير بشأن سلامة المعتقلين على ضوء وباء كورونا بما في ذلك مخاوف بشأن السجناء السياسيين الأحوازيين في سجن سبيدار وشيخان وحضّ البيان النظام الإيراني على تحرير السجناء من دون فرض شروط كفالة متشددة يتعذر على غالبية الأسر الأحوازية الإيفاء بها

ومع بدء انتشار فيروس كوفيد-19 بالفعل في أوساط السجناء لم يتمّ بذل أي جهود لمعالجة هذا الانتشار وفي البداية تمّ (blank) (blank) تأكيد (blank) إصابة (blank) ثلاثة (blank) معتقلين (blank) أحوازيين (blank) بالفيروس (blank) جميعهم في قسم السجناء السياسيين في سجن شيخان – وهم الناشطان ميلاد بغلاني وحامد رضا مكّي والمصوّر مهدي بحري

وعلى الرغم من معرفة مخاطر الوباء المعدّي إلى حدّ كبير والذي يمكن أن يكون قاتلاً تردّد أن سلطات السجون تأخرت للغاية في عزل السجناء والحصول على المساعدة الطبية للمعتقلين المصابين الثلاثة ما عزز بشكل كبير احتمال أن يكونوا نقلوا الفيروس إلى سجناء آخرين وإلى موظفي السجن

احتجاج وانتقام

خلال الأيام التي سبقت الانتفاضة ازداد يأس السجناء في سجن سبيدار وسط انتشار كبير للتقارير التي أفادت عن تشخيص معتقلين مصابين بفيروس كورونا وغياب أي مؤشرات تشير إلى احتمال إطلاق هؤلاء السجناء بموجب تدابير العفو ومع ذلك رد (blank) النظام على هذه الاحتجاجات من خلال نشر أعداد كبيرة من قوات الأمن من محافظات أخرى في إيران لتطويق السجون كتدبير وقائي

وإذ يشعرون هؤلاء السجناء أن ما من خيار أمامهم سوى محاولة الهروب حتى رغم معرفتهم أن حراس السجن لن يترددوا في إردائهم قتلى حيث أضرّم السجناء اليابسون في سجن سبيدار النار في بطانياتهم وغيرها من الأغراض في 30 آذار/مارس وكانت النيران تسعى لتوفير غطاء من الدخان من أجل خفض الرؤية قبل محاولة تسلّق جدران السجن وردًا على ذلك اقتحمت قوات الأمن الزنزانات وأطلقت الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية

كما تمّ الإعلان عن مشاهد مرعبة مماثلة في سجن شيخان الذي أصابه الفيروس بدوره والواقع في مدينة الأحواز والتي تعد عاصمة إقليم الأحواز في الأول من نيسان/أبريل حيث دفع فيروس كورونا ونفي مسؤولي السجن وجود أي عفو أو إطلاق سراح بالسجناء إلى استخدام الوسائل نفسها التي لجأ إليها نظراؤهم في سجن سبيدار

فقد أضرّم المعتقلون في الجناح 6 و7 و9 و10 النار في زنزاناتهم وحاولوا خلع البوابة الأولى للسجن الذي يشتهر بتعذيب و"إخفاء" السجناء السياسيين وأتى رد السلطات بإطلاق النار وإرداء خمسة سجناء قتلى من مسافة قريبة وإصابة الكثير منهم بجروح بالغة وحصل امرا مشابها في سجن عبادان وراح ضحيته العديد من السجناء ايضا

ووفق تقارير صادرة من المنطقة سارع أفراد عوائل السجناء إلى السجون بعد سماع خبر اندلاع النيران والتقارير بشأن النيران الكثيفة ليكتشفوا ما حلّ بأحبائهم ولدى وصولهم أشارت ونشرت تقارير (blank) صادرة (blank) عن (blank) المنطقة (blank) تعرض عوائل السجناء للغاز المسيل للدموع والرصاص من الذخيرة (blank) الحية (blank) أطلقها حراس السجن المنتشرون في محيط السجن وقوات الحرس الثوري الإيراني حيث أفاد (blank) ناشطون عن تعرّض ثلاثة منهم لإصابات خطيرة

ويُظهر فيديو مصوّر على هاتف محمول على موقع "تويتّر" إحدى أمهات المعتقلين الأحوازيين المذهولة وهي تصرخ خارج سجن شيخان وتندب ابنها (blank) في حين يبّين فيديو آخر نقل جثث سجناء من السجن في سيارات إسعاف

وأكدت الأسر عن وفاة 15 شخصًا من معتقلي الأحواز في سجن سبيدار سواء رميًا بالرصاص أو حرقًا حتى الموت ومن بين السجناء القتلى الذين تمّ تحديد هويتهم نذكر محمد سلامات ثلاثين عامًا من مدينة الأحواز وسيد رضا الخرساني وشاهين الزهيري ومحمد تامولي الطرفي مجيد الزبيدي وعلى الخفاجي وذكرّت أسر السجناء أنها تلقت اتصالات من عملاء النظام "للحضور واستلام الجثث" وطُلب منهم دفن أولادهم بالسر كما طلب موظفو النظام أن يدفع أفراد عائلة الرجال المقتولين تكاليف الأضرار التي تسبّب بها

اولادهم في السجون خلال محاولاتهم الفرار. هذا وجرى تحذير العوائل من عدم التحدث عن عمليات القتل هذه إلى المنظمات الحقوقية أو المنظمات غير الحكومية.

وبعد محاولة الفرار من السجن تمّ نقل سجيننا سياسيا منهم محمد علي عموري إلى السجن الانفرادي في سجون جهاز استخبارات النظام السرية بعد أن اتهمت الأجهزة الاستخباراتية الإيرانية عموري بأنه قاد الاحتجاجات في سجن شيبان. وبالنسبة للذين لا يزال يقعون في السجون عبر ذويهم عن قلقهم البالغ من أن يتمّ تعذيب أبناءهم للإدلاء باعترافات كاذبة وأن تصدر بحقهم أحكام سجن لسنوات أطول ليجعلوا منهم عبرة للآخرين لمنع حصول أي أحداث مشابهة في المستقبل في السجون.

وقد دعت الجماعات الحقوقية الأحوازية في المنفى الأمم المتحدة ومجتمع حقوق الإنسان الدولي إلى إنقاذ سجناء الأحواز بما أن السلطات الإيرانية ترفض اتخاذ التدابير الأساسية لحمايةهم من العدوى. وما يفاقم المشكلة هي قيمة الكفالات المرتفعة بشكل غير معقول ما يحول دون تمكّن العوائل الأحوازية من تأمينها.

ورداً على المعلومات التي تمّ الكشف عنها مؤخراً أعرب رائد بارود وهو ناشط فلسطيني اسكتلندي عن اشمئزازه من خبث النظام الإيراني نظراً إلى إشارات النظام المتكررة إلى حقوق السجناء الفلسطينيين. وقال في هذا الصدد "يواصل الملالي التحدث عن اهتمامهم بالسجناء الفلسطينيين لكنهم يستغلون معاناة الفلسطينيين كوسيلة لمسح دماء إخواننا الأحوازيين والسوريين والعراقيين عن أيديهم. وفي حين تعمل دول أخرى في العالم على إنقاذ أرواح مواطنيها في ظل تفشي وباء كورونا يقوم النظام الإيراني بمعاملة الأحوازيين الأبرياء كحيوانات فيسجن من يجرؤ على المطالبة بالحرية ويتركهم ليموتوا من هذا المرض الرهيب. عاّر على هذا النظام البربري وعلى العالم الذي هو شريك في الجرائم التي يرتكبها ضد الإنسانية".

لكن في وقت تمكّن فيه العديد من الأقارب والسكان المحليين من نشر فيديوهات تُظهر السجناء والهجمات التي نفذها عناصر النظام ضدهم كان رد فعل المنظمات الحقوقية الدولية والحكومات الأخرى بطيئاً ولم يرتق حتى إلى إدانة النظام على أفعاله. لكن أقرباء السجناء الأحياء والأموات يسعون جميعهم بشكل ملح إلى ضمان تدبير حماية سريع للباقيين بما في ذلك مراقبة أوضاع السجون من قبل جهة غير إيرانية وتوفير العلاج الطبي الفوري وإدراج معتقلي الأحواز السياسيين ضمن عفو عام أو تحديد كفالة منطقية لإخراجهم. ويجب على هيئات حقوق الإنسان الدولية الضغط على السلطات الإيرانية لإطلاق سراح كافة السجناء السياسيين على الفور وجميع السجناء الذين لم يرتكبوا جرائم خطيرة في إيران بهدف منع تفشي الوباء في السجون. و يعتبر استعداد إيران لإطلاق سراح بعض السجناء السياسيين نقطة ضغط محتملة كي تشمل حالات العفو في الأحواز.

وبحسب تعبير السجين الأحوازي السابق والكاتب غازي حيدري الموجود حالياً في المنفى "إن قتل النظام لهؤلاء السجناء المساكين يُظهر أنه لا يريد أن يغادر السجناء الأحوازيين السجون إلا محملين بنعوش".

وإن لم تدن الجهات الدولية هذه الفظائع سيستغل النظام انشغال العالم بفيروس كورونا ليخفي الانتهاكات التي يرتكبها بحق السجناء ورفضه منع الإصابات الجماعية ضمن سجون الأحواز وفي جميع أنحاء إيران. وحتى الآن سياسة إيران في العفو عن "المُفرج عنهم" غطت على انتهاكات إيران المستمرة بحق السجناء السياسيين الذين ما زالوا محاصرين في السجون الإيرانية. في خضم هذه الأزمة يجب على المجتمع الدولي أن ينتهز هذه الفرصة للضغط على إيران في تلك القضية الحاسمة. ❖

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)